



حكم الإقامة في بلاد الغرب

الاسئلة و الفتاوى

2019-02-09

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حكم الإقامة في بلاد الغرب ؟

الجواب:

- بسم الله ،والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،أما بعد :
- 1- مسألة الإقامة في بلاد الغرب من المسائل التي اختلف الفقهاء فيها ، وقد اختلفت من الأراء ما أراه أنسب لواقع الغرب اليوم وهو : لا يجوز للمسلم (إن لم يكن مضطراً) أن يُقيم إقامة دائمة في بلاد الغرب
 - 2- استندت في اختياري هذا إلى الحديث الشريف : يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((أنا بريء من كل مسلم يُقيم بين أظهر المشركين لا تراءى نارهما))
وبه قال المالكية وغيرهم مستدلين به على حرمة الإقامة في بلاد الغرب ، كما أنَّ الواقع المشاهد اليوم وما يتمُّ فرضه كلَّ يوم على المسلمين من قوانين تلزمهم بالتنازل عن دينهم بدعم هذا الرأي.
 - 3- هناك في الغرب قصصٌ لمسلمين عاشوا هناك ، واستطاعوا أن ينجوا بأنفسهم وبنينهم وأولادهم ، وهذا موجودٌ بلا شكَّ ، ولكنَّه لا ينفي بحال وجود شريحة كبيرة قد فقدت أولادها في هذه المجتمعات ، ولا ينكر ذلك عاقل .
 - 4- يمكن لأيّ شخص أن ينكر هذه القصص أو بعضها ولكن لا يمكن لعاقل أن ينكر: - انتشار ثقافة الشذوذ الجنسي في كثيرٍ من هذه الدُول كعادةٍ غير ممقوتة .
- انتشار ثقافة شرب الخمر كعادةٍ طبيعيَّة ومقبولة .
- انتشار ثقافة الانفكاك عن العائلة في سنِّ الثامنة عشر ، في الوقت الذي يكون الشابُّ أو الفتاة أحوحَّ ما يكونان إلى الرعاية الأسريَّة .
- طغيان ثقافة المادَّة والانفكاك عن أيِّ طرحٍ غيبيٍّ يتعلَّق فيما بعد الموت .
 - 5- لا أتفق مع من يقول: إن الفساد نفسه موجودٌ في البلاد العربيَّة والمسلمة ، وأعذر من لم يسافر إلى تلك البلاد ، ولكنِّي حائرٌ أمام من أقام في البلاد العربيَّة أو الإسلاميَّة وأقام هناك ثمَّ هو يسوِّي بينهما من حيث الفساد وانتهاك الحرمات والمجاهرة بالفواحش ! وأهمُّ ما يُقال هنا : إنَّه لفرقٌ كبيرٌ بين أن تكون في مجتمعٍ أكثرُ ثبته تحتقرُّ الفاحشة ، وأن تكون في مجتمعٍ أكثرُ ثبته تعدُّ الفاحشة حرباً شخصيَّةً !.
 - 6- ادعو كلَّ مسلمٍ ألا يسافر إلى تلك البلاد ما دام يجد بديلاً في البلاد ذات الأغليَّة العربيَّة أو المسلمة حفاظاً على دينه ودين أولاده ، ولو وجد في تلك البلاد بعض المعاناة
 - 7- السُّفرُ بنيتُ الإقامة المؤقتة ، لطلب علمٍ أو تحصيل رزقٍ مع أمن الفتنة جائزٌ بالاتفاق
 - 8- ادعو من اضطُرَّ من إخواننا الكرام إلى السُّفر إلى تلك البلاد أن يحاول بقدر الإمكان أن يكون قريباً من المسلمين الملتزمين والمراكز الإسلاميَّة ، وأن يحرص على أولاده وعلى اختيار مدارسهم ، وأن يبذل جهداً مضاعفاً في البيت لتربيتهم وتذكيرهم بدينهم ولعنهم العربيَّة وأن يذكر قوله تعالى :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ وَأَهْلِكُمْ تَاراً وَقُودَهُمُ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
وقوله صلى الله عليه وسلم :
(كلِّم راعٍ وكلِّم مسؤولٍ عن رعيتِه))
 - 9- أرجو من إخواني المقيمين هناك أن يكونوا خير سفراء لدينهم ينشرون الخير ويدعون إلى الله بأخلاقهم وقيمهم ، وأن يحترموا قوانين تلك البلاد ، وأن ينضبطوا بقواعد ديننا في تعاملاتهم .
 - 10- ادعو إخواني الدعاة المقيمين في تلك البلاد (مَن صحت عقيدتهم واستقام سلوكهم) إلى تكثيف جهودهم الدَّعويَّة ونبذ الخلافات والتعاون على جمع الجالية المسلمة وتوعيتها . والله تعالى أعلم .